

فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال

نهلة محمد سليمان علي غنيم

أخصائي نفسي أول بوزارة التربية والتعليم

أ.د/ أسماء عبد العال الجبري د/ إيناس راضي يونس

أستاذ علم النفس

مدرس علم النفس

بقسم الدراسات النفسية للأطفال

بقسم الدراسات النفسية للأطفال

كلية الدراسات العليا للطفولة

كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

جامعة عين شمس

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طفل وطفلة (٨ ذكور، ٨ إناث) بالصف الرابع الابتدائي، وقد بلغت أعمارهم (٩) سنوات. قسمت العينة عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما المجموعة التجريبية (ن=٨)، والأخرى المجموعة الضابطة (ن=٨)، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (إعداد: الباحثة)، والبرنامج التدريبي القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال (إعداد: الباحثة)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في اتجاه المجموعة التجريبية. ووجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في اتجاه القياس البعدي، ولا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Training Program

البرنامج التدريبي

Handicrafts

المشغولات اليدوية

Self-Efficiency

الكفاءة الذاتية

* ملخص من رسالة ماجستير، وقد نوقشت الرسالة ومنحت الدرجة.

Submitted In Partial Fulfillment of the Requirements
for Master Degree in Psychological Studies

Submitted By
Nahla Mohamed Soliman Ali Ghonim

Supervised By

Prof./ Asmaa Abdel Aal El_ gabry

Dr./ Enas Rady Younes

Professor of Psychology
Faculty of Post-Graduate Childhood Studies
Ain-Shams University

Lecturer of Psychology
Faculty of Post-Graduate
Childhood Studies
Ain-Shams University

ABSTRACT

Effectiveness of handicrafts training program for the development of self-efficiency among a sample of children

This study aimed to explore the effectiveness of handicrafts training program for developing self-efficiency among a sample of children. The study sample consisted of (16) children (8 males, 8 females) in the fourth grade of primary school, aged (9 years old). The sample was randomly divided into two groups, one of them was the experimental group (n= 8), and the other was the control group (n= 8). The study used scale of self-efficiency for children (by researcher) and training program for developing self-efficiency (by researcher). The results showed that there are statistically significant differences between the average scoring of the experimental group and control group on the scale of self-efficiency for children in the post scaling of the program in the direction of the experimental group. And there are statistically significant differences between the average scoring of the experimental group on the scale of self-efficiency for children in the pre and post scaling of the program in the direction of the post scaling. And there are no statistically significant differences between the average scoring of the experimental group on the scale of self-efficiency for children in the post and track scaling of the program.

Keywords: Training Program, Handicrafts, Self-Efficiency.

أولاً: مقدمة:

ينظر عديد من الباحثين إلى الكفاءة الذاتية على أنها مفتاح القوى الشخصية لدى الطفل لما لها من آثار إيجابية تنعكس على صحته النفسية. وتبدأ الكفاءة الذاتية في النمو والتطور خلال مرحلة الطفولة وتستمر في تطورها طوال حياة الطفل من خلال التجارب والخبرات المختلفة التي يمر بها. ولهذا فمن المهم تزويد الطفل بدليل ملموس على إنجازاته يُمكنه من رؤية نفسه يتعامل بكفاءة مع المواقف الصعبة، مما يُزيد من إحساسه بذاته.

ومن أفضل الأدلة الملموسة على شعور الطفل بنجاحه وإنجازاته هي المشغولات اليدوية؛ فهي تتيح له فرصة التعبير عن ذاته والتحدث عن مشغولاته اليدوية التي قام بإنجازها بنفسه أمام الآخرين، وتعزز لديه المهارات الحركية خاصة المهارات الحركية الدقيقة Fine Motor Skills، والمهارات البصرية - المكانية Visual - Spatial Skills، والتفكير الابداعي Creative Thinking، فالمشغولات اليدوية تدفع الطفل - عند ممارستها - إلى محاولة تجريب أفكار جديدة مما يعزز قدراته الإبداعية في إنتاج مشغولات يدوية مميزة Creative Handwork. وكل ذلك يساهم في تعزيز المعتقدات الإيجابية لدى الطفل عن ذاته وقدراته، وبالتالي يتولد لديه إحساس بالكفاءة الذاتية Self-Efficiency.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة انخفاض مستويات الكفاءة الذاتية لدى الأطفال من أكثر مشكلات الأطفال التي ينبغي للباحثين إلقاء الضوء عليها بالبحث والدراسة، حيث أكد كل من المغازي ٢٠١٥، وأمين ٢٠١٧، وبشير والغباشي ٢٠١٥، وتوفيق ٢٠١٧، حسين وعبد الجواد وعبد الكريم ٢٠١٧، حنور والعتار وعبدالله ٢٠٢٠ إلى أن الكفاءة الذاتية المنخفضة لدى الأطفال تجعلهم أكثر عرضة للعديد من المشكلات السلوكية والإنفعالية. بينما يؤكد كل من عبد الرازق ٢٠١٥، وعبد المجيد ٢٠١٣، وكرم الدين ٢٠١٧، وميتشل Mitchell 2009، ومورفيلد لانج Moorefield-lang 2008، وشاكر وبطرس وسراج والمداح ٢٠١٢ على

أن ممارسة الأطفال للمشغولات اليدوية لها العديد من الفوائد النفسية مثل تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال.

ونظرًا لندرة الدراسات العربية والأجنبية - في حدود ما أطلعت عليه الباحثة - الهادفة إلى بناء برامج تدريبية قائمة على المشغولات اليدوية، والتي تسعى لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال، فقد وجدت الباحثة ضرورة القيام بإعداد برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية، وتقييم مدى فاعليته في تنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال. وفي ضوء ذلك تثير مشكلة الدراسة التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

١. هل توجد فروق بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الكفاءة الذاتية بعد تطبيق البرنامج؟
٢. هل توجد فروق في الكفاءة الذاتية لأطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج؟
٣. هل توجد فروق في الكفاءة الذاتية لأطفال المجموعة التجريبية بعد مرور فترة (شهر) من تطبيق البرنامج؟

ثالثًا: هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:-

– الأهمية النظرية:

١. توفير إطار نظري عن مفهومي الكفاءة الذاتية والمشغولات اليدوية.
٢. يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة في إقتراح بحوث أخرى تجرى مستقبلاً.

– الأهمية التطبيقية:

١. إعداد مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، مما يثري المكتبة العربية.
٢. تقديم برنامج تدريبي يمكن أن يستعين به كل من المعلمين والاختصاصيين النفسيين والآباء في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال.

خامسًا: مفاهيم الدراسة الإجرائية:

– الكفاءة الذاتية: ويمكن تعريفها بأنها معتقدات الطفل عن قدراته على إنجاز المهام والأنشطة المطلوبة منه وتتشكل هذه المعتقدات من عدة مصادر وهي الإنجازات الأدائية للطفل والخبرات البديلة والاقناع اللفظي والاستثارة الانفعالية والفسولوجية، وتتمثل في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية (إعداد: الباحثة) .

– المشغولات اليدوية: تتبنى الباحثة تعريف كورانا (٢٠١٤) Khurana وهو المشغولات اليدوية هي أحد أشكال التعبير الفني، والذي يعتمد كليًا على إستخدام اليدين أو أدوات بسيطة في صنع شيء فريد ومميز. وتتمثل في المشغول اليدوي الذي سوف ينفذه الطفل بيديه بإستخدام أدوات بسيطة خلال جلسات برنامج الدراسة.



سادساً: الإطار النظري ومفاهيم الدراسة:

• الكفاءة الذاتية Self-Efficiency:

تمهيد:

تُعد الكفاءة الذاتية من المتغيرات النفسية الإيجابية - التي اهتم بها علم النفس الإيجابي، والتي ظهرت عام ١٩٧٧ على يد عالم النفس باندورا Bandura الذي يشير إلى الكفاءة الذاتية بأنها مجموعة التوقعات التي تجعل الفرد يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوكه سوف يحظى بالنجاح. لهذا يشير رضوان ٢٠١٠ إلى أن متغير الكفاءة الذاتية من المتغيرات التي تناولتها عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الوطن العربي. (رضوان، ٢٠١٠؛ سيلجمان؛ ٢٠٠٦: ٢٨؛ غانم، ٢٠٠٥: ٨١؛ معمرية، ٢٠١٢)¹.

تعريف الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

ظهر مصطلح الكفاءة الذاتية تحت عدة مسميات عربية² وأجنبية³، وبالرغم من اختلاف هذه المسميات لفظياً، ألا أن جميعها المقصود بها شيء واحد وهو مفهوم الكفاءة الذاتية الذي ظهر على يد باندورا Bandura (غانم، ٢٠٠٥: ٨١ - ٨٢؛ الزيات، ٢٠٠١: ٥٠١)

وهناك العديد من التعريفات لمفهوم الكفاءة الذاتية منها تعريفات باندورا التي أوردها في أكثر من مصدر حيث ظل يطور في هذا المفهوم من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٧.

بالإضافة إلى تعريفات باندورا للكفاءة الذاتية نجد أن هناك باحثون آخرون اهتموا بتعريف الكفاءة الذاتية منهم الآتي:

¹ تم الرجوع إلى الإصدار السابع 7 APA عند توثيق مراجع هذه الدراسة.

² فعالية الذات، الفعالية الذاتية، الفاعلية الذاتية، فاعلية الذات، كفاءة الذات.

³ Self-efficacy, efficacy beliefs, sense of efficacy, self-efficacy beliefs, self-efficacy judgments, perceived self-efficacy, self-efficacy expectations.

عرفها (بدير والحربي ٢٠١٨) بأنها اعتقاد الطفل في قدراته وامكانياته والتي تنعكس على أدائه في مختلف المجالات.

وكذلك عرفها (عبد السلام والبحيري وتوفيق ٢٠١٩) بأنها قدرة الطفل على الثقة بالنفس، والمبادرة، وتنظيم الذات، والمثابرة والتعامل بإيجابية مع المواقف الحياتية المختلفة. ومما سبق نجد أن هذه التعريفات لم تُشر - في تعريفها للكفاءة الذاتية - إلى مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الطفل. وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الطفل عن قدراته على إنجاز المهام والأنشطة المطلوبة منه وتتشكل هذه المعتقدات من عدة مصادر وهي إنجازات الطفل الأدائية والخبرات البديلة والاقناع اللفظي والاستثارة الانفعالية والفسولوجية. وتُعرف الكفاءة الذاتية إجرائيًا بأنها تتمثل في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية (إعداد: الباحثة) .

النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية:

فيما يلي عرض للنظريات المفسرة للكفاءة الذاتية:

١. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات التي انبثقت منها الكفاءة الذاتية والتي تعد من المكونات المهمة لهذه النظرية، حيث تفترض هذه النظرية أن سلوك الطفل والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة وذلك في ضوء ما أشار إليه باندورا Bandura بالحنمية التبادلية Reciprocal determinism، وأوضح أن سلوك الطفل يتحدد تبادليًا بتفاعل ثلاث مؤثرات هي:

- عوامل ذاتية أو شخصية Personal Factors (معتقدات الطفل عن قدراته) .
- عوامل سلوكية Behavioral Factors (الأداء المتمثل في مجموعة من الاستجابات الصادرة عن الطفل في موقف ما) .

- عوامل بيئية Environmental Factors (التغذية الراجعة التي يقوم بها من يتعامل مع الطفل ومنهم الآباء والأقران) .

(عيد وعبد الحليم وغندور، ٢٠١٦؛ البهدل، ٢٠١٣؛ Pajares & Urdan, 2006: 340 – 341; Puzziferro, 2008).

نظرية الكفاءة الذاتية Self-efficiency theory:

اقترح باندورا Bandura نظرية الكفاءة الذاتية كنظرية معرفية تساعد في فهم وتحديد أسباب تنوع سلوك الأطفال في المواقف المختلفة، حيث تسهم في تفسير كيف يتم أداء هذا السلوك وتعديله، وتسهم كذلك في تفسير دوافع الأطفال الكامنة وراء أداء السلوك. والمسلمة الرئيسية في هذه النظرية هي اعتقاد الطفل في قدراته على إحداث التأثير المرغوب بما يقوم به من أفعال (البهدل، ٢٠١٣؛ لوبيز وسنايدر، ٢٠١٨: ١٩٩) .

وأشار باندورا - في ضوء هذه النظرية - إلى مفهوم الكفاءة الذاتية على أنه ميكانيزم ينشأ من خلال تفاعل الطفل واستخدامه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية والإنسانية الخاصة بالمهمة، وأن هذه الكفاءة تعكس ثقة الطفل وقدرته على النجاح في أداء هذه المهمة. وقد عرفها بأنها يقين الطفل وثقته في قدراته على استخدام ما يمتلكه من قدرات في أفعاله على نحو وافي لإنجاز ما يصبو إليه من مهام (بشير والغباشي، ٢٠١٥؛ البهدل، ٢٠١٣) .

٣. نظرية العلاج المعرفي السلوكي Cognitive behavioral therapy:

يعتبر آرون بيك مؤسس نظرية العلاج المعرفي السلوكي في أوائل الستينيات، والتي تركز - بشكل جوهري - على طريقة تغيير تعامل الطفل مع المعلومات وأسلوب معالجته لها. فهذه النظرية تفترض أن الطفل يفكر بطريقة غير صحيحة، ويتبنى إفتراضات خاطئة عن قدراته عند قيامه بالمهام الموكلة إليه. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن معتقدات الطفل السلبية التي يتبناها حول قدراته لها دور في انخفاض كفاءته الذاتية، ووفقاً لذلك فإن إعادة

تشكيل هذه المعتقدات السلبية من شأنها أن تعيد تشكيل كفاءته الذاتية مما يساهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لديه (الخطيب، ٢٠١٧: ١٨٠؛ بيك، ٢٠٠٧: ١٧) .
مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

أن الكفاءة الذاتية - كما ذكرنا سابقاً - ليست سمة فطرية أو وراثية بل تنمو وتتطور طوال حياة الطفل، وذلك من خلال عدة مصادر أو عوامل تؤدي دوراً مؤثراً في تشكيل كفاءة الطفل الذاتية وهي:

١) الإنجازات (الخبرات) الأدائية Performance Experiences:

٢) تعد الخبرات الأدائية من أقوى المصادر في تشكيل وبناء الكفاءة الذاتية للطفل؛ فهي تشير إلى الإنجازات والنجاحات الماضية التي مر بها حيث تؤدي دوراً في تشكيل معتقدات الكفاءة لديه. (أبو رمان، ٢٠٠٨؛ Snyder & Lopez, 2002: 282 - 283) .

٣) الخبرات البديلة Vicarious Experiences:

٤) تعتبر الخبرات البديلة من الخبرات غير المباشرة، والتي تشير إلى أن ملاحظة الطفل لنجاح الآخرين من الأقران ممن يشبهونه تزيد من كفاءته الذاتية، والعكس صحيح حيث تنخفض كفاءته الذاتية إذا لاحظهم يفشلون في أداء مهمة ما (Snyder & Lopez, 2002: 283) .

٥) الإقناع اللفظي Verbal Persuasion:

يشير الإقناع اللفظي إلى التشجيع والتدعيم الذي يتلقاه الطفل من الآخرين وذاته، وتتشكل معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطفل - في ضوء هذا المصدر - من خلال ما يصدره الطفل والآخرين من أقوال وتوقعات وتقييمات حول أدائه. وتظهر أهمية هذا المصدر في تشكيل كفاءة الطفل من حيث أنه من المصادر التي تزداد أهميتها لدى الطفل مع تقدمه في العمر خاصة الإقناع اللفظي المستمد من الأقران والقائمين على رعاية الطفل (أبو رمان، ٢٠٠٨؛ Snyder & Lopez, 2002: 283; Chase, 1998) .

١) الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية Physiological and Emotional Arousal:

تؤثر الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية والحالات المزاجية تأثيرًا عامًا على كفاءة الطفل الذاتية وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية المعرفية والحسية العصبية لدى الطفل، ويتوقف تأثير هذا المصدر في تشكيل كفاءة الطفل الذاتية على عدة متغيرات وهي (مستوى الاستثارة (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)، الدافعية المدركة للاستثارة، طبيعة العمل الذي يقوم به) (Snyder & Lopez, 2002: 283 – 384؛ أبو رمان، ٢٠٠٨؛ الزيات، ٢٠٠١: ٥١٧؛ المزروع، ٢٠٠٧).

ومما سبق يتضح أن الكفاءة الذاتية تساعد الطفل على اختيار المهام المناسبة لقدراته، وزيادة الجهد والمثابرة في المهمة المطلوبة، كما تساعد في مواجهة المشكلات، كما أنها تؤدي دورًا في تطوير الذات وإحداث تغييرات إيجابية في الشخصية.

** المشغولات اليدوية Handicrafts:

تمهيد:

تعد المشغولات اليدوية من الأنشطة الجذابة للأطفال؛ فهي تعزز لدى الطفل الإحساس بالإنجاز، والإنتاجية؛ نظرًا لرؤيته المباشرة ما يشغله بيديه وينجزه بنفسه مما يساهم في تشكيل معتقدات إيجابية عن نفسه وقدراته على تعلم وممارسة المزيد منها والجديد (هيل، ٢٠١٢: ٦؛ Myzelev, 2009; Rosner & Ryokai, 2008; Arai, S. & Pedlar, A., 2003).

تعريف المشغولات اليدوية:

تعرف (مينون Menon ١٩٩٩) المشغولات اليدوية بأنها أحد أشكال الفنون المبتكرة Creative Art، والتي يقوم فيها الطفل بصنع منتجات باستخدام يديه.

وعرفتها (كورانا 2014 Khurana) بأنها تتكون من مقطعين هما شغل أو حرفة craft، ويد hand. فكلما يد hand تشير إلى كل ما هو مصنوع يدويًا بالأيدي فقط أو

بإستخدام أدوات بسيطة لصنع شيئاً ما، وكلمة شغل أو حرفة craft تشير إلى تعبير التفرد unique expression الذي يمثل ثقافة وتقاليد وتراث بلد ما. وعرفت كورانا **Khurana** أيضاً المشغولات اليدوية باسم المشغوليات **artisanry**، والتي تعني أي شغل، أو عمل زخرفي مشغول ومصنوع يدوياً بالأيدي، أو بإستخدام أدوات، أو معدات بسيطة. كما وضعت كورانا **Khurana** تعريف ثالث للمشغولات اليدوية بأنه أحد أشكال التعبير الفني، والذي يعتمد كلياً على إستخدام اليدين أو أدوات بسيطة في صنع شيء فريد ومميز.

وقد عرفها (فو 2015 Fu) بأنها العمل اليدوي **handwork** الذي يصنع بأسلوب فني فريد بإستخدام اليدين التي تعتبر السمة المميزة لهذا العمل اليدوي.

ومما سبق نجد أن تعريف كورانا **Khurana** أكثر التعريفات شمولاً في تعريفها للمشغولات اليدوية، وفي ضوء ذلك تتبنى الباحثة تعريف كورانا **Khurana** وهو المشغولات اليدوية هي أحد أشكال التعبير الفني، والذي يعتمد كلياً على إستخدام اليدين أو أدوات بسيطة في صنع شيء فريد ومميز. ويمكن تعريف المشغولات اليدوية إجرائياً بأنها المشغول اليدوي الذي سوف ينفذه الطفل بيديه بإستخدام أدوات بسيطة خلال جلسات برنامج الدراسة.

النظريات المفسرة للمشغولات اليدوية:

فيما يلي سوف نتناول النظريات التي توضح أهمية المشغولات اليدوية على الصحة النفسية للطفل، وكذلك النظريات التي تتناول طرق تعلم الطفل كيفية ممارسة المشغولات اليدوية:

١. نظرية التدفق النفسي **Flow Theory**:

يعتبر مؤسس هذه النظرية هو ميهالي شيكزنتميهالي **mihaly csikszentmihalyi** عام ١٩٧٥، والذي أطلق على الحالة التي تصف إستغراق الإنسان في مشاعره اسم التدفق **flow**، وعرفها بأنها حالة نفسية داخلية تدل على أن الطفل مشغول ومنهمك في

عمل أي نشاط يحبه ويفضله (جولمان، ٢٠٠٠: ١٣٥؛ معمرية، ٢٠١٢؛
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%81%D9%82_\(%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3\)#cite_note-moneta2012-18](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AF%D9%81%D9%82_(%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3)#cite_note-moneta2012-18) .

ويفسر جولمان ذلك بأن الطفل حينما ينشغل في عمل أو نشاط يجذب إهتمامه ويحافظ عليه دون أي مجهود، يؤدي ذلك إلى شعوره بالهدوء حيث تنخفض إثارة القشرة المخية، وبالتالي فإن أكثر مهام المخ صعوبة وتحدياً تتم في حالة "التدفق الانفعالي" بأقل طاقة ذهنية ممكنة. وباعتبار أن المشغولات اليدوية من الأنشطة الفنية التي تجذب إهتمام الأفراد بمختلف أعمارهم - كما تناولنا ذلك من قبل - فنجد أن ممارسة المشغولات اليدوية لها دوراً مهماً في مساعدة الطفل على الوصول إلى حالة التدفق التي تتيح له القدرة على معالجة أكثر المهام تحدياً بمجال معين، والتي تتطلب نشاطاً أكبر من قشرة المخ (جولمان ، ٢٠٠٠ : ١٣٥ - ١٣٩) .

٣. نظرية التعلم الاجتماعي:

مؤسس هذه النظرية هو ألبرت باندورا Albert Bandura، والذي يفسر عملية تعلم الطفل بأنها عملية مكتسبة تتم عن طريق ما يعرف بالنمذجة أو وجود نموذج يحاكيه الطفل لإكتساب السلوك المرغوب المتمثل في اكتساب الطفل المهارات المختلفة ومنها المهارات الحركية واليدوية (الخطيب، ٢٠٠٣: ٢٢٥ - ٢٢٧؛ مليكه، ١٩٩٠: ١٠٤ - ١٠٧) .

يمكن الاستفادة من هذه النظرية في استخدام النمذجة كفن حامية من الفنيات التي يمكن من خلالها تدريب الطفل على ممارسة المشغولات اليدوية وإكتساب المهارات الحركية واليدوية المرتبطة بها. ويمكن تطبيق النمذجة كفن - في ضوء هذه النظرية - من خلال عرض نموذج المشغول اليدوي المطلوب من الطفل محاكاته، وبعد ذلك يقدم له

كيفية القيام بهذا النموذج من خلال عرض فيديوهات وصور تشرح كيفية القيام بهذا النموذج بجانب قيام القائم بتدريب الأطفال - كالأخصائي أو المرشد النفسي أو المعلم أو الوالدين - بأداء سلسلة الخطوات المرتبطة بالنموذج المقدم للطفل وعليه محاكاة مثل هذا النموذج وأثناء ذلك يكتسب المهارات اليدوية الخاصة بتلك المشغولات.

ومما سبق نجد أن هذه النظرية لها أهمية خاصة لكل من الكفاءة الذاتية والمشغولات اليدوية؛ ففنيات هذه النظرية (النمذجة) لها دوراً مهماً في تشكيل معتقدات كفاءة الطفل الذاتية، كما أن لها دوراً في إكساب الطفل المهارات اليدوية الخاصة بالمشغولات اليدوية التي يتدرب عليها.

٤. النظرية السلوكية:

ظهرت هذه النظرية سنة ١٩١٢م، ومن أشهر مؤسسيها جون واطسون، وتعتبر هذه النظرية من النظريات الأكثر تطبيقاً في مجال التعلم واكتساب الطفل المهارات اللازمة لتعزيز قدراته وبناء شخصية تتمتع بصحة نفسية سوية (أبو هين ، ٢٠٠٨ ،

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85.

تتميز هذه النظرية بأنه يمكن للآباء والمعلمين والأخصائيين والمرشدين النفسيين والعاملين في مجال الطفولة تطبيق الفنيات المستخلصة من المبادئ والأسس التي تقوم عليها النظرية في عملية إكتساب المهارات المختلفة. ومن أكثر المجالات التي يمكن أن تطبق فيه النظرية السلوكية هو مجال المشغولات اليدوية؛ فأصحاب النظرية السلوكية يؤمنون بمبدأ تحليل السلوك المعقد إلى وحدات بسيطة مما يمكن الطفل من إكتساب المهارات اليدوية والحركية المعقدة الخاصة بالمشغولات اليدوية؛ وذلك من خلال تحليل

المهارة المراد تعلمها إلى خطوات أصغر وأبسط مما ييسر على الطفل تعلمها (سليمان، ٢٠٠٠: ١٠٣، ١٥٢ - ١٥٣).

• المرحلة العمرية الملائمة لممارسة المشغولات اليدوية:

أن ممارسة المشغولات اليدوية لا تتطلب توافر مهارات لفظية لدى الطفل بقدر ما تتطلب مهارات حركية دقيقة والتي تمكنه من القيام بأعمال مبتكرة ولموسسة. وبالتالي هناك من أشار إلى إمكانية بدء تعليم الطفل ممارسة بعض أنواع المشغولات اليدوية لتلاميذ الصف الأول من حلقة التعليم الأساسي والذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ إلى ٨ سنوات كما في المدارس التي تتبع طريقة والدورف^٤ waldorf method، في حين أشار أغلب علماء نفس النمو إلى إمكانية بدء الطفل لممارسة المشغولات اليدوية في عمر يتراوح ما بين الثامنة والتاسعة (زهران، ١٩٨٦: ٢١٠، ٢٣٦ - ٢٣٧؛ سليم، ٢٠٠٢:

٣١٩ - ٣٢٠؛ Eugene, 2009; Menzer, 2015: 5).

وفي ضوء ذلك تجد الباحثة أن العمر الملائم لتدريب الطفل على ممارسة المشغولات اليدوية، هو طفل التاسعة لما يتمتع به من خصائص نمائية في هذه المرحلة العمرية تمكنه من تنفيذ وإنجاز نماذج من المشغولات اليدوية، كما أنه يهتم كثيراً بالإنجاز، وذلك من شأنه أن يرضيه للغاية ويرفع من معتقدات كفاءته الذاتية (Catterall & Peppler,

2007). دور المشغولات اليدوية في تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

من الطرق الجذابة التي يمكن إستخدامها في تنمية كفاءة الطفل الذاتية هي تشجيعه وتدريبه على ممارسة المشغولات اليدوية لما لها من دور في تشكيل معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطفل. فقد أكد جاردنر Gardner، صاحب نظرية الذكاء المتعددة على إنه

^٤ في هذه الطريقة يتم تعليم الأطفال كيفية ممارسة المشغولات اليدوية قبل تعليمهم القراءة والكتابة لما لها من دور في صقل مهارات الكتابة المرتبطة بالمهارات الحركية الدقيقة وكذلك المهارات الرياضية البسيطة مما ييسر عملية التعلم للطفل (Eugene, 2009).

ينبغي استثمار ميول وإهتمامات الأطفال، وجذبهم إلى تعلم المجالات التي يستطيعون فيها تنمية كفاءاتهم. ويمكن اعتبار المشغولات اليدوية من أكثر المجالات التي يمكن من خلالها استثمار ميول وإهتمامات الطفل؛ لأنها تساعد على الوصول إلى حالة التدفق والانغماس النفسي التي يشير لها جاردنر. كما يشير ليفرانسوا Lefrançois ٢٠٠٠ إلى أنه يمكن للقائمين على رعاية الطفل تمكين الأطفال من تجربة النجاح أو الفشل - والتي تعزز معتقدات كفاءته الذاتية - من خلال توفير مهام صعبة ولكنها قابلة للتحقيق مثل ممارسة المشغولات اليدوية (In: Williams, 2006؛ جولمان، ٢٠٠٠: ١٤٠ - ١٤١؛ معمريه، ٢٠١٢).

بينما يؤكد كل من سمنر Sumner, R ١٩٨٦، وكينجستون Kingston ٢٠١٢ على أن المشغولات اليدوية تعمل على تطوير إنجازات الطفل بشكل مرحلي، ففي كل خطوة من الخطوات المتسلسلة التي يقوم بها أثناء الشغل اليدوي تشعره بالإنجاز والرضا النفسي، مما يتولد لديه الشعور بالانتاجية الشخصية، وبالتالي تعزيز الانجازات الأدائية التي تعد من أهم مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الطفل (Kingston, 2012؛ Sumner, 1986).

ولهذا نجد أن ممارسة المشغولات اليدوية تعمل على تحقيق المصادر الأربع الرئيسية في تعزيز وبناء معتقدات كفاءة ذاتية قوية لدى الطفل؛ فمن خلال رؤيته لنفسه وهو يقوم بممارسة المشغولات اليدوية ويلاحظ إنجازاته فيها "الخبرات الأدائية"، مع حصوله على المديح والتشجيع من قبل المحيطين - كوالدين والأقران - على أعماله اليدوية "الإقناع اللفظي"، وكذلك ملاحظة أقرانه يتعلمون كيفية ممارسة المشغولات اليدوية ورؤيتهم يؤدون نفس الأعمال اليدوية التي يمارسها والنجاح فيها "الخبرات البديلة"، فكل ذلك يساهم في تعزيز معتقدات كفاءته الذاتية، بالإضافة إلى أن ممارسة المشغولات اليدوية - كما أشارنا سابقاً - تساهم في الوصول إلى حالة التدفق للمشاعر والتي تعمل على تحسين المزاج وتحسين الشعور بالاسترخاء حيث تساعد في خفض إثارة القشرة المخية مما يقلل من

الإجهاد الذهني أثناء القيام بالمهام أو الأنشطة المطلوبة "الحالة الفسيولوجية والانفعالية". وبالتالي تجد الباحثة أن كل ما تم تناوله فيما سبق دعى إلى إجراء هذه الدراسة.
سابعًا: الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت الكفاءة الذاتية لدى الأطفال:

أجرت الشريقية (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التعلم في تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. تكونت عينة الدراسة من ٦٥ طفلًا، بلغت أعمارهم من (٩ - ١٠ سنوات) ، تم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية = ٣٣ طفل، مجموعة ضابطة = ٣٢ طفل) . وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الكفاءة الذاتية (إعداد: شفارتسر وجيروزيليم Schwarzer & Jerusalem، 1989، تعريب: الجبور، ٢٠٠٢) ، إختبار رافن للمصفوفات المتدرجة الملونة لجون رافن (تقنين: كاظم وآخرون، ٢٠٠٨) ، والبرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التعلم (إعداد: الشريقية، ٢٠١٦) . استغرق تطبيق البرنامج شهر ونصف شهر حيث تكون من (١٣) جلسة تدريبية بواقع جلستين أسبوعيًا، وقد طُبّق القياس التتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

وكذلك أجرى عبد السلام والبحيري وتوفيق (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال المصابين بالسمنة. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلًا، بلغت أعمارهم من (٩ - ١٢ سنة) ، تم توزيعهم عشوائيًا إلى مجموعة تجريبية (ن = ١٥) ، ومجموعة ضابطة (ن = ١٥) ، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي (المستكاوي، ٢٠٠٠) ، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي (إعداد: البحيري، ٢٠٠٢) ، مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (إعداد: عبد السلام، ٢٠١٧) ، والبرنامج المعرفي السلوكي لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال المصابين بالسمنة (إعداد: عبد السلام، ٢٠١٨) ، وقد

استغرق تطبيق البرنامج شهر ونصف شهر حيث تكون من (٢٠) جلسة تدريبية، وقد طُبّق القياس التتبعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية الكفاءة الذاتية للأطفال المصابين بالسمنة.

بينما أجرى **حنور والعتار وعبدالله (٢٠٢٠)** دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الجنوح الكامن والكفاءة الذاتية لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طفلاً بالصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس الابتدائي، بلغت أعمارهم من (٩ - ١٢ سنة) ، وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياس الجنوح الكامن (إعداد: أباطه، ٢٠١٩) ، ومقياس الكفاءة الذاتية (إعداد: عبدالله، ٢٠٢٠) . وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين كل من الكفاءة الذاتية والجنوح الكامن، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية.

المحور الثاني: دراسات تناولت المشغولات اليدوية لدى الأطفال:

كذلك أجرى **سبارديلو Spardello (2012)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر ممارسة الفنون البصرية على الكفاءة الذاتية الإبداعية لدى أطفال المدارس الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٥ طفلاً، مقسمين إلى (٦١ إناث، و ٤٤ ذكور) ، من تلاميذ الصف الثالث، والصف الرابع، والصف الخامس الابتدائي، بلغت أعمارهم من (٨ - ١٠ سنوات) . تمثلت أدوات الدراسة في مقياس الكفاءة الذاتية الإبداعية (إعداد: سبارديلو Spardello، ٢٠١٢) ، ومقابلات تتبعية follow-up interviews، وتقارير ذاتية self-reporting. وأظهرت نتائج الدراسة أن تدريب الطفل على الفنون البصرية - والتي تعد المشغولات اليدوية أحد أنواعها - قد يؤثر بشكل كبير في تشكيل كفاءتهم الإبداعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث لدى تلاميذ الصف الرابع في معتقدات الكفاءة الذاتية الإبداعية في اتجاه الذكور بينما وجدت هذه الفروق بين الذكور والإناث لدى تلاميذ الصف الخامس في اتجاه الإناث. وأوصت الدراسة بضرورة تعليم الأطفال المشغولات اليدوية لأنها تساهم في تشكيل معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطفل.

كما أجرى عبد المجيد (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن القدرات الحقيقية لتنمية الذكاء المعرفي والإبداعي لدى الطفل العُماني والعربي من خلال ممارسة أهم الفنون (كالرسم - الموسيقى - المشغولات اليدوية الصغيرة - الإدراك البصري) ، كما هدفت إلى تحليل رسوم الأطفال من النواحي النفسية والإبداعية لمعرفة مدى التصور الخيالي والتعبير الذاتي لديهم، وإيجاد طرق علمية لتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال الفنون العامة. تكونت عينة الدراسة من الأطفال الذين بلغت أعمارهم من (٥ - ١١ سنة) ، بينما تمثلت أدوات الدراسة في اعتماد بعض الأدوات الخاصة في تنفيذ نماذج فنية خاصة مثل أوراق الرسم، وألوان الباستيل Pastel Colour، والألوان المائية Water Colour، والألوان اليدوية Colored Pencils، وأقلام التخطيط Drawing Pencils، آلة البيانو، الوسائل التوضيحية الملونة Illustration، بعض الطينيات الملونة Colored Clay، الألعاب الإلكترونية Video Games. وأظهرت نتائج الدراسة إلى إمكانية ممارسة هذه الفنون بالطريقة الأكاديمية الصحيحة لمختلف الأعمار، وإمكانية معالجة سلوك بعض الأطفال من خلال تدريبهم على أنواع الفنون المختلفة، كما أشارت النتائج إلى أن ممارسة الطفل للفنون تمنح الطفل فرصة التمتع بوقت مهم وذو فائدة لقدراته الذهنية.

كما أجرى عزت وأحمد (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية في خفض تقدير الذات السلبي لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقلياً القابلين للتعلم. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً من المتأخرين عقلياً القابلين للتعلم، بلغت أعمارهم من (٨ - ١٤ سنة) ، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (ن = ١٠ أطفال) ، ومجموعة ضابطة (ن = ١٠ أطفال) ، وترواحت نسبة ذكاء عينة الدراسة ما بين (٥٠ - ٧٠) . وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقدير الذات السلبي للمعاقين فكرياً القابلين للتعلم (إعداد: عزت وأحمد، ٢٠١٦) ، والبرنامج قائم على الأشغال الفنية (إعداد: عزت وأحمد، ٢٠١٦) ، وقد استغرق تطبيق البرنامج ٩ أسابيع حيث تكون من

(١٨) جلسة تدريبية بواقع جلستين أسبوعيًا، وتم تطبيق القياس التتبعي بعد شهران من تطبيق البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في خفض تقدير الذات السلبي لدى الأطفال المعاقين عقليًا القابلين للتعلم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة يتضح الآتي:

- ندرة المقاييس التي طُورت لقياس كفاءة الأطفال الذاتية في ضوء مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية، وذلك في حدود ما أطلعت عليه الباحثة.
- اختلفت بعض الدراسات في أن الكفاءة الذاتية تزداد كلما تقدم الطفل بالعمر، بينما دراسات أخرى تشير إلى أن كفاءة الطفل تنخفض كلما تقدم به العمر، وقد يرجع ذلك إلى نوع الكفاءة الذاتية التي تُرست بهذه الدراسات.
- اتفقت الدراسات التي تناولت برامج تنمية الكفاءة الذاتية في أنه يمكن تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال، كما اتفقت في التوزيع العشوائي لعينة الدراسة على المجموعات التجريبية والضابطة.
- وجد أن هناك ندرة بالبرامج القائمة على المشغولات اليدوية للأطفال خاصة أن أغلب هذه البرامج استهدفت فئة محددة من الأطفال كذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال التي تعاني من مشكلات نفسية. كما لا يزال هناك ندرة بالبرامج القائمة على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى الطفل، ومن ثم يعد كل ما سبق من مبررات إجراء الدراسة الحالية.

فروض الدراسة :

١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في القياس البعدي لتقييم البرنامج في إتجاه المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك في القياسيين القبلي والبعدي لتقييم البرنامج في اتجاه القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك في القياسيين البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج.

ثامناً: منهج الدراسة وإجراءاتها:

(١) منهج الدراسة:

أعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي والبعدي والتتبعي.

(٢) عينة الدراسة:

• وصف العينة:

تكونت عينة الدراسة^٥ في صورتها النهائية من ١٦ طفل وطفلة (٨ ذكور، ٨ إناث)، وقد بلغت أعمارهم ٩ سنوات. قسمت العينة عشوائياً إلى مجموعتين إحداها المجموعة التجريبية (عدد أطفال المجموعة = ٨ أطفال)، والأخرى ضابطة (عدد أطفال المجموعة = ٨ أطفال). تم إختيارهم من مدرسة عمار بن ياسر النموذجية التابعة لإدارة ٦ أكتوبر التعليمية بمنطقة حدائق أكتوبر^٦. وتم حساب المكافئة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للكفاءة بإعتباره من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

^٥ تكون المجتمع الأصلي لعينة الدراسة من ١٦٩ طفلاً (٨١ ذكور، ٨٨ إناث) من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي.
^٦ تم إختيار عينة الدراسة من هذه المدرسة؛ لأن الباحثة تعمل كأخصائية نفسية بهذه المدرسة، مما ييسر ذلك من إجراءات تطبيق الدراسة.

• التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للكفاءة الذاتية:

للتأكد من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للكفاءة الذاتية تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة وحساب اختبار مان ويتي اللابارامتري للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U و Z) ودلالتهما بين أطفال

المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم المتغير	تجريبية (ن = ٨)		ضابطة (ن = ٨)		قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
الإنجازات الأدائية	٩,٠٦	٧٢,٤٨	٧,٩٤	٦٣,٥٢	٢٧,٥٠٠	٠,٤٨٢	غير دالة
الخبرات البديلة	٧,٦٩	٦١,٥٢	٩,٣١	٧٤,٤٨	٢٥,٥٠٠	٠,٦٨٩	غير دالة
الإقناع اللفظي	٨,٠٠	٦٤,٠٠	٦,٧٥	٧٢,٠٠	٢٨,٠٠٠	٠,٤٢٥	غير دالة
الاستشارة الفسيولوجية والانفعالية	٧,٩٤	٦٣,٥٢	٩,٠٦	٧٢,٤٨	٢٧,٥٠٠	٠,٤٨١	غير دالة
الدرجة الكلية	٧,٩٤	٦٣,٥٢	٩,٠٦	٧٢,٤٨	٢٧,٥٠٠	٠,٤٧٦	غير دالة

أشارت نتائج جدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

في القياس قبل تطبيق البرنامج، وذلك يؤكد على تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي للكفاءة الذاتية.

(٣) أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة المستخدمة في الدراسة في الآتي:

أ) مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال:

للكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال قامت الباحثة بتصميم مقياس لقياس كفاءة الأطفال الذاتية، وتمثلت خطوات إعداد المقياس كما يلي:

١) الاطلاع على العديد من المقاييس التي تم إعدادها لقياس الكفاءة الذاتية

وخاصة التي أُعدت لقياس الكفاءة الذاتية للأطفال ومنها:

- كيرني Kearney (2010). مقياس الكفاءة الذاتية العامة المعدل للأطفال.
- راي وهنري Ray & Hanry (2011). مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال.
- جالا وود Galla & Wood (2012). مقياس الكفاءة الذاتية الإنفعالية للأطفال.
- كيم وبارك kim & Park (2000). مقياس فاعلية الذات العامة (تعريب: علي، ٢٠١٣).
- كولتر وآخرون Qualter et al. (2014). مقياس الكفاءة الذاتية الإنفعالية للشباب.
- عيسى (٢٠١٦) . مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.
- عبد المنعم (٢٠١٧) . مقياس الكفاءة الذاتية.

ومما سبق أتضح أن أغلب المقاييس التي تم الإطلاع عليها تشتمل على بنود صعبة ومركبة لا يستطيع الطفل فهمها، كما أنها لم تعد في ضوء مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية

لدى الطفل، والمقياس الذي تم إعداده في ضوء مصادر تشكيل الكفاءة أعدده باحثينه لتطبيقه على عينة من الشباب (مقياس عيد وعبد الحليم وغندور، ٢٠١٦). ولهذا تقترح الباحثة إعداد مقياس لقياس كفاءة الأطفال الذاتية في ضوء مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الأطفال.

(١) تحديد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال وهم ٤ أبعاد^٧ (مستمدة من مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الأطفال).

(٢) صياغة بنود المقياس، وقد تم الإستعانة ببعض بنود المقاييس التي تم الاطلاع عليها، وتعديلها لتناسب طبيعة العينة وخصائصها.

(٣) إعداد المقياس في صورة أولية في شكل مواقف، وكل موقف ينطوي على ثلاثة إستجابات. وكان عدد المواقف ٥٤ موقف كتب على أساسها المقياس.

(٤) تحديد شكل المقياس، وفيها تم تعديل المقياس على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تحويل المواقف إلى بنود، وتضمنت ٥١ بند.

• المرحلة الثانية: حذف البنود المكررة والمتشابهة في مضمونها وصياغتها؛ لتجنب الإكثار من عدد الأسئلة وملل الأطفال الذي قد يؤدي إلى تزييف الإستجابة. مع إعادة صياغة بنود المقياس بشكل يلائم فهم وإدراك الأطفال، وقد شمل المقياس ٣٠ بند.

(٥) وضع طريقة لتصحيح بنود مقياس الدراسة الحالية: وقد تضمن كل بند من بنود المقياس ثلاثة إختيارات (دائماً، أحياناً، نادراً)، وتكون درجات التصحيح (٣، ٢، ١)، مع مراعاة البنود السلبية، وفيها تعكس الدرجات، وتصبح درجات التصحيح (١، ٢، ٣).

^٧ توصلت الباحثة لأبعاد المقياس الأربعة في ضوء ما ذكره كل من أبو رمان ٢٠٠٨، وشنايدر ولوبيز Snyder & Lopez 2002 أن مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الطفل تتمثل في ٤ مصادر، وقد تناولت الباحثة هذه المصادر سابقاً بالفصل الثاني.

٦) تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة إستطلاعية - بعيدًا عن عينة البحث - قوامها ٣٠ (١٧ طفل و ١٣ طفلة) ، بلغت أعمارهم ٩ سنوات من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وذلك بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS إصدار ٢٣ كآلاتي:

• الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءة الذاتية للأطفال:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال الطرائق الآتية:

١. صدق المحك Criterion Validity:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب صدق المحك، وذلك بين درجات العينة الاستطلاعية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (إعداد: الباحثة)، ومقياس فاعلية الذات العامة (إعداد: كيم وبارك kim & Park، ٢٠٠٠ (تعريب: علي، ٢٠١٣)، والجدول رقم (٣) يوضح قيم معاملات الارتباط.

جدول (٣) معاملات الارتباط لصدق المحك بين مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال ومقياس فاعلية الذات العامة

م	المقياس	ن	قيمة معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
١	مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال	٣٠	٠,٦٥٨	٠,٠١
٢	مقياس فاعلية الذات العامة			

أشارت نتائج جدول (٣) إلى وجود ارتباط موجب دال بين درجات أطفال عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، ومقياس فاعلية الذات العامة (إعداد: كيم وبارك kim & Park، ٢٠٠٠ (تعريب: علي، ٢٠١٣) ، وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق مقبول.

٢. صدق التمييز:

لحساب صدق التمييز قامت الباحثة بترتيب درجات العينة الاستطلاعية ترتيباً تنازلياً على كل بعد من أبعاد المقياس، ثم قارنت بين درجات الإربعاء الأعلى والإربعاء الأدنى في كل بعد كما بالجدول التالي:

جدول (٤) صدق التمييز باختبار مان ويتني لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الإربعاء الأعلى والإربعاء الأدنى على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن = ٣٠)

الأبعاد	الإربعاء الأدنى		الإربعاء الأعلى		قيمة "z"	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
بعد الإنجازات الأدائية	٨,٢	١٢٣	٢٢,٨	٣٤٢	٤,٥٧٧	٠,٠٠١
بعد الخبرات البديلة	٨	١٢٠	٢٣	٣٤٥	٤,٧٠٣	٠,٠٠١
بعد الإقناع اللفظي	٨,٣	١٢٤,٥	٢٢,٧	٣٤٠,٥	٤,٥٤١	٠,٠٠١
بعد الإستشارة الفسيولوجية والإنفعالية	٨,٢٧	١٢٤	٢٢,٧٣	٣٤١	٤,٥٣٩	٠,٠٠١
الدرجة الكلية للمقياس	٨	١٢٠	٢٣	٣٤٥	٤,٦٧٥	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات رتب الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على جميع أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال.

ثانيًا: الثبات The Reliability:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال الطرائق الآتية:

١. طريقة معامل ألفا Alpha:

لحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة (معامل ألفا) (α Alpha) والجدول رقم (٥) يوضح معاملات ثبات المقياس على كل بعد من أبعاد المقياس على النحو التالي:

جدول (٥) معاملات ثبات مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال بطريقة ألفا (ن = ٣٠)

الأبعاد	قيمة معامل ألفا
بعد الإنجازات الأدائية	٠,٥٧٢
بعد الخبرات البديلة	٠,٥٣٩
بعد الإقناع اللفظي	٠,٦٠٦
بعد الإثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٠,٥٣١
الثبات العام للمقياس	٠,٨٣٠

ويتضح من جدول (٥) أن قيمة الثبات العام للمقياس ٠,٨٣٠ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

٢. ثبات التجزئة النصفية Split-half:

ولحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية Split-half لحساب الثبات، والجدول رقم (٦) يوضح قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس.

جدول (٦) معاملات ثبات مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال بطريقة التجزئة النصفية
(ن=٣٠)

الأبعاد	ثبات البعد
بعد الإنجازات الأدائية	٠,٥٣٦
بعد الخبرات البديلة	٠,٧٣٨
بعد الإقناع اللفظي	٠,٦٩٦
بعد الإثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٠,٥٣٨
الثبات العام للمقياس	٠,٩٠٢

ويتضح من جدول (٦) أن قيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس بعد تقسيم بنوده إلى نصفين متساويين (٠,٨٣٣). وبعد تصحيح أثر التجزئة بمعادلة جتمان للتجزئة^٨ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٠٢)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٣. ثبات الاتساق الداخلي:

- أولاً: حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على كل بند، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

^٨ استخدمت الباحثة هذه المعادلة لأن معامل ثبات ألفا غير متساوي بين نصفي المقياس، وأيضاً التباين بين نصفي المقياس غير متساوي حيث تستخدم المعادلة عندما يكون هناك اختلاف في تباين درجات النصف الأول للمقياس عن تباين درجات النصف الثاني (عبد الرحمن، ٢٠٠٨: ١٨٣).

جدول (٧) معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين البنود والأبعاد لمقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن = ٣٠)

الإنجازات الأدائية		الخبرات البديلة		الاقناع اللفظي		الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	
رقم ال بند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
١	٠,٤٤٣*	١	٠,٦٤١**	١	٠,٤٩٤**	١	٠,٤٩٥**
٢	٠,٥٩٧**	٢	٠,٦٨٤**	٢	٠,٤٩٢**	٢	٠,٥٥٤**
٣	٠,٥٧٦**	٣	٠,٥٠٨**	٣	٠,٥٨٠**	٣	٠,٢٧٥
٤	٠,٤٩٧**	٤	٠,٤٧٣**	٤	٠,٧١٥**	٤	٠,٦٧٩**
٥	٠,٤٢٦*	٥	٠,٢٣٥	٥	٠,٦٠٣**	٥	٠,٢٤٧
٦	٠,١٩٧	٦	٠,٣٦٨*	٦	٠,٦٠٩**	٦	٠,٦٠٩**
٧	٠,٥٠٣**	٧	٠,٤٨٤**			٧	٠,٥٦٩**
٨	٠,٧٢٤**	٨	٠,٤٦٨**			٨	٠,٤٥٧*

(*) دال عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ (**) دال عند مستوى $(\alpha \geq 0,01)$

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة

(٠,٠١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وتم حذف البنود التي ارتباطها غير دال.

- ثانيًا: حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٨) معاملات ثبات الاتساق الداخلي

بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية للأطفال (ن = ٣٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
الإنجازات الأدائية	٠,٧٨٦**
الخبرات البديلة	٠,٨٥٨**
الإقناع اللفظي	٠,٨٥٨**
الإستثارة الفسيولوجية والإنفعالية	٠,٧٤٥**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهذا يؤكد ثبات المقياس.

ومما سبق يتضح أن قيم معاملات الثبات بطريقة معامل ألفا وطريقة التجزئة النصفية وطريقة الاتساق الداخلي مرتفعة وعلى درجة عالية من الثبات مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

(٧) إعداد المقياس في صورته النهائية: وذلك بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، ويشمل المقياس ٢٦ بند، وملحق رقم (٢) يوضح المقياس في صورته النهائية.

٢) البرنامج التدريبي القائم على المشغولات اليدوية:

تم إعداد البرنامج في ضوء كل من الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها، والبرامج التي أعدت في ضوء مصادر تشكيل الكفاءة. كما تم الإطلاع على منهج الإقتصاد المنزلي الخاص بالمرحلة الابتدائية، وكذلك الإطلاع على عديد من المقالات عن كيفية تدريب الأطفال على ممارسة المشغولات اليدوية، ومتابعة فيديوهات تعليمية عن المشغولات اليدوية، والاستفادة منها في إعداد الفيديوهات المقدمة بجلسات برنامج الدراسة.

وكذلك تم عرض الصورة الأولية من البرنامج التدريبي على ٢ من الأساتذة في مجال علم النفس والدراسات النفسية للأطفال^٩؛ وذلك للتحقق من مدى ملاءمة البرنامج لعينة الدراسة، والتأكد من صحة الإجراءات التطبيقية للبرنامج، ووفقًا لتعليمات المحكمين والمشرفين أجريت التعديلات المطلوبة. كما تم تطبيق تجربة استطلاعية لبعض جلسات البرنامج على عدد (٥) أطفال من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بلغت أعمارهم ٩ سنوات.

^٩ أ.د. جمال أحمد شفيق/ أستاذ علم النفس الإكلينيكي – كلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.
أ.د. محمد رزق البحيري/ أستاذ علم النفس ووكيل كلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

٤) إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

قامت الباحثة - أثناء تطبيق أدوات الدراسة - بالخطوات التالية:

- ١) تهيئة الأطفال قبل تطبيق المقياس، وتحفيز الأطفال على المشاركة في التطبيق.
- ٢) تطبيق المقياس - بعد حساب الشروط السيكومترية - على عينة الدراسة من الأطفال الذين بلغت أعمارهم (٩) سنوات من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ثم تقسيم أطفال العينة إلى مجموعتين (إحداها تجريبية، والأخرى ضابطة).
- ٣) تطبيق البرنامج التدريبي على أطفال المجموعة التجريبية، واستغرق تطبيق البرنامج حوالي ٧ أسابيع (شهر ونصف تقريباً) ، في الفترة من ١٩ أكتوبر ٢٠٢٠ وحتى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠، ثم أجريت الباحثة القياس التتبعي؛ لتقييم مدى استمرارية فاعلية البرنامج على أطفال المجموعة التجريبية بعد مرور ٤ أسابيع (شهر) من إنتهاء تطبيق البرنامج، وذلك في يوم ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٠.

٥) الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة:

بغرض التحقق من كل من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لأدوات الدراسة المستخدمة بالدراسة، واختبار صدق فروض الدراسة استعانت الباحثة بكل من معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار مان ويتني اللابارامتري، واختبار ويلكوكسون اللابارامتري، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية.

تاسعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **نتائج الفرض الأول:** وقد نص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في القياس البعدي لتقييم البرنامج في إتجاه المجموعة التجريبية.

مجلة بحوث ودراسات نفسية (مج ٢١، ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م (٢٢٤-٢٦٨)

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول (٩)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والضابطة (ن) =		المجموعة التجريبية (ن) =		المجموعة والقيم المتغير
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
١,٧٧٢٨١	١٤,٥٠٠٠	١,٧٦٧٧٧	١٧,٦٢٥٠	الإنجازات الأدائية
٢,٢٦٧٧٩	١٥,٥٠٠٠	١,٨٥١٦٤	١٨,٠٠٠	الخبرات البديلة
١,٣٥٦٢٠	١٣,١٢٥٠	١,٤١٤٢١	١٦,٥٠٠٠	الإقناع اللفظي
١,٤٥٧٧٤	١٢,٨٧٥٠	١,٤١٤٢١	١٥,٥٠٠٠	الاستشارة الفسيولوجية والانفعالية
٣,٧٤١٦٦	٥٦,٠٠٠	٣,٤٦١٥٢	٦٧,٦٢٥٠	الدرجة الكلية

ويتضح من الجدول (٩) أن جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية مرتفعة عن متوسطات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الأول. ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتي اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، والنتائج موضحة بالجدول التالي:

(جدول ١٠)

متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U و Z) ودلالاتهما بين أطفال المجموعتين
التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

مستوى الدلالة	قيمة Z	قيمة U	ضابطة (ن = ٨)		تجريبية (ن = ٨)		المجموعة والقيم المتغير
			مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	
٠,٠٠٧	٢,٦٩٦	٦,٥٠٠	٤٢,٤٨	٥,٣١	٩٣,٥٢	١١,٦٩	الإنجازات الأدائية
٠,٠٢٦	٢,٢٣٠	١١,٠٠٠	٤٧,٠٤	٥,٨٨	٨٩,٠١	١١,١٣	الخبرات البديلة
٠,٠٠٢	٣,٠٨٤	٣,٠٠٠	٣٩,٠٤	٤,٨٨	٩٧,٠١	١٢,١٣	الإقناع اللفظي
٠,٠٠٦	٢,٧٦٥	٦,٠٠٠	٤٢,٠٠	٥,٢٥	٩٤,٠٠	١١,٧٥	الاستشارة الفسولوجية والانفعالية
٠,٠٠١	٣,٣٦٨	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٤,٥٠	١٠٠	١٢,٥٠	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات
الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في
القياس البعدي للبرنامج في إتجاه المجموعة التجريبية.

ويرجع ذلك إلى تعرض أطفال المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج التدريبي القائم
على المشغولات اليدوية بأنشطته المختلفة مما أدى إلى تحسن درجاتهم على مقياس

الكفاءة الذاتية للأطفال بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة لجلسات البرنامج التدريبي وبقاءها دون تدخل، وبالتالي ظلت كما هي دون تحسن.

وهذا يتفق مع ما أكده كل من الشريفة ٢٠١٦، والمقدادي ٢٠٠٣، وعبد السلام ٢٠١٩ في أن درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية ظلت كما هي؛ لعدم تعرضهم لبرنامج تنمية الكفاءة الذاتية مقارنةً بأطفال المجموعة التجريبية التي ارتفعت درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية بعد تعرضهم للبرنامج.

■ **نتائج الفرض الثاني:** وقد نص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة

إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك في القياسين القبلي والبعدي لتقييم البرنامج في اتجاه القياس البعدي.

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وجدول (١١) يوضح ذلك:

جدول (١١)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية
في القياسيين القبلي والبعدى على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

القياس البعدى		القياس القبلي		المجموعة والقيم المتغير
الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
١,٧٦٧٧٧	١٧,٦٢٥٠	٢,١٠٠١٧	١٤,٨٧٥٠	الإنجازات الأدائية
١,٨٥١٦٤	١٨,٠٠٠	٢,٤٤٥٨٤	١٤,٦٢٥٠	الخبرات البديلة
١,٤١٤٢١	١٦,٥٠٠٠	٢,٣٨٦٧٢	١٣,٣٧٥٠	الإقناع اللفظي
١,٤١٤٢١	١٥,٥٠٠٠	٢,١٠٠١٧	١٢,٨٧٥٠	الاستثارة الفسولوجية والانفعالية
٣,٤٦١٥٢	٦٧,٦٢٥٠	٤,٧١٣٢٠	٥٥,٧٥٠٠	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (١١) أن جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدى مرتفعة عن متوسطات درجاتها في القياس القبلي للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الثاني. ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول التالي يوضح ذلك:

(جدول ١٢)

متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) ودلالاتها بين القياسيين القبلي والبعدى
للمجموعة التجريبية (ن = ٨) على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

مستوى الدلالة	قيمة Z	قياس بعدي		قياس قبلي		المجموعة والقيم المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	
٠,٠١١	٢,٥٣٠	٣٦,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	٠,٠٠	الإنجازات الأدائية
٠,٠١١	٢,٥٣٦	٣٦,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	٠,٠٠	الخبرات البديلة
٠,٠١٨	٢,٣٧١	٢٨,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	الإقناع اللفظي
٠,٠١١	٢,٥٣٩	٣٦,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	٠,٠٠	الاستثارة الفسولوجية والانفعالية
٠,٠١٢	٢,٥٢٧	٣٦,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	٠,٠٠	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدى للبرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال في إتجاه القياس البعدى.

ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن البرنامج التدريبي - الذي تعرضت له أطفال المجموعة التجريبية - قائم على المشغولات اليدوية، وهذا يتفق مع ما أكده كل من سمنر Sumner 1986، ومورفيلد لانج Moorefield 2008، وميتشيل Mitchell 2009 من حيث أن المشغولات اليدوية تعمل على تعزيز شعور الطفل بالنجاح والإنجاز وإثارة احساسه بالإنتاجية مما يعزز لديه معتقدات إيجابية حول ما يمتلكه من قدرات، وبالتالي يتشكل لدى الطفل معتقدات كفاءة ذاتية قوية.

وقد يرجع ذلك أيضًا إلى تنوع الأنشطة المستخدمة بجلسات البرنامج ما بين أنشطة قصصية (كقصة دوري هام ، أسرع رجل بلا أرجل، العزومة الكبيرة،)، وأنشطة فنية (كأفلام كارتون قصيرة، فيديوهات الأقران النموذج (الخبرات البديلة)، ...)، وأنشطة حركية (كالكرة المطاطية)، وأنشطة ورقية (تقييم المشاعر، كف إنجازاتي). بجانب أيضًا تنوع الفنيات المستخدمة (كفنية الحث، والنمذجة، وحل المشكلات، ولعب الدور، والحديث الإيجابي مع الذات)، مما زاد من ثراء البرنامج.

بالإضافة إلى التقييم المستخدم في نهاية كل جلسة للتأكد من مدى تحقق أهداف الجلسة، وكذلك الواجب المنزلي الذي يؤديه الطفل مع أحد أفراد أسرته لضمان تفاعلهم ومشاركاتهم بالبرنامج كمصدر هام في تشكيل الكفاءة الذاتية لدى الطفل (الإقناع اللفظي). وكذلك كراسة إنجازاتي التي يتم فيها تدريب الطفل على كيفية كتابة إنجازاته، وملاحظة إنجازاته اليومية الصغيرة وتسجيلها.

■ **نتائج الفرض الثالث:** وقد نص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وذلك في القياسيين البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج.

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال، وجدول (١٣) يوضح ذلك:

(جدول ١٣)

متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية
في القياسيين البعدي والتتبعي على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

المجموعة والقيم المتغير		القياس البعدي		القياس التتبعي	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الإنجازات الأدائية	١٧,٦٢٥٠	١,٧٦٧٧٧	١٧,٣٧٥٠	١,٠٦٠٦٦	
الخبرات البديلة	١٨,٠٠٠	١,٨٥١٦٤	١٨,١٢٥٠	١,٨٠٧٧٢	
الإقناع اللفظي	١٦,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٦,٠٠٠	١,٩٢٧٢٥	
الاستثارة الفسولوجية والانفعالية	١٥,٥٠٠٠	١,٤١٤٢١	١٥,٨٧٥٠	١,٨٠٧٧٢	
الدرجة الكلية	٦٧,٦٢٥٠	٣,٤٦١٥٢	٦٧,٣٧٥٠	٤,٢٧٤٠٩	

ويتضح من جدول (١٣) تقارب جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال؛ وهذا يؤكد على تحقق الفرض الثالث. ولمزيد من التأكد من نتائج هذا الفرض تم استخدام إختبار ويلكوكسون اللابارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤)

متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (Z) ودلالاتها بين القياسيين البعدي والتتبعي
للمجموعة التجريبية (ن = ٨) على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال

مستوى الدلالة	قيمة Z	قياس تتبعي		قياس بعدي		المجموعة والقيم المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	
غير دالة	٠,٧٠٧	٥,٠٠	٢,٥٠	١٠,٠٠	٣,٣٣	الإنجازات الأدائية
غير دالة	٠,٣٧٨	١٦,٠٠	٤,٠٠	١٢,٠٠	٤,٠٠	الخبرات البديلة
غير دالة	١,٠٠٠	٦,٠٠	٣,٠٠	١٥,٠٠	٣,٧٥	الإقناع اللفظي
غير دالة	٠,٧٩١	١٨,٥٠	٣,٧٠	٩,٥٠	٤,٧٥	الاستثارة الفسولوجية والانفعالية
غير دالة	٠,٤٣١	١١,٥٠	٣,٨٣	١٦,٥٠	٤,١٣	الدرجة الكلية

ويتضح من جدول (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي لتقييم البرنامج على مقياس الكفاءة الذاتية للأطفال.

ويمكن أن يرجع ذلك إلى استمرار أثر أنشطة البرنامج التدريبي بعد مرور ٤ أسابيع من تطبيقه (شهر تقريباً) ، وقد يعزى ذلك إلى الأدوات التي تدرب عليها الأطفال أثناء

جلسات البرنامج والتي يمكنه استخدامها في حياته (مواقفه اليومية) بعد انتهاء البرنامج، مما ساهم في استقرار درجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية، ويؤكد على فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المشغولات اليدوية لتنمية الكفاءة الذاتية عند الأطفال.

ومما سبق نجد أن نتائج فروض هذه الدراسة قد اتفقت مع نتائج دراسة كل من عبد السلام ٢٠١٩، والشريقية ٢٠١٦، والمقدادي ٢٠٠٣ في أن البرامج التدريبية أثبتت فاعليتها في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الأطفال، كما اتفقت مع دراسة كل من كاتيرال وبيبلر ٢٠١٧، ودراسة سبارديلو ٢٠١٢ في أن المشغولات اليدوية لها دور في تنمية كفاءة الطفل الذاتية. وبالتالي فيمكن القول أن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المشغولات اليدوية في تنمية الكفاءة الذاتية يرجع إلى أن الباحثة اعتمدت في بناء البرنامج على مصادر تشكيل الكفاءة الذاتية والتي تمثلت في (الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الانفاع اللفظي، الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية) وتدريب الأطفال على هذه المصادر أثناء تدريبهم على ممارسة المشغولات اليدوية.

توصيات الدراسة:

تضمن البحث عددًا من التوصيات هي:

١. تقديم ورش تدريبية للأخصائيين النفسيين لتدريبهم على البرنامج التدريبي وتطبيقه بمدارسهم على عينات أخرى مماثلة لعينة الدراسة.
٢. تقديم محاضرات توعوية إلى الأهل والمعلمين والعاملين بمجال تربية الطفل عن أهمية تنمية كفاءة الأطفال الذاتية باعتبارها عامل وقائي مهم من الاضطرابات النفسية.
٣. تقديم ورش توعوية للأهل والمعلمين عن الفوائد النفسية لممارسة المشغولات اليدوية.
٤. تقديم ورش تدريبية للأهالي على جلسات البرنامج التدريبي لتطبيقها مع أطفالهم.

البحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي الخجل الاجتماعي.

مجلة بحوث ودراسات نفسية (مج ٢١، ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م (٢٢٤-٢٦٨)

٢. فاعلية برنامج تدريبي قائم على المشغولات اليدوية لخفض القلق لدى عينة من الأطفال.
٣. الفروق بين العلاج بالمشغولات اليدوية والعلاج بالفن (الرسم) في خفض أعراض الاكتئاب لدى الأطفال.
٤. العلاقة بين الكفاءة الذاتية الإبداعية والتدفق النفسي لدى عينة من الأطفال.

المراجع

البهدل، دخيل. (٢٠١٣). فاعلية الذات لدى المرشد النفسي وعلاقتها بإختياره للأسلوب الإرشادي المناسب لدى عينة من المرشدين والمرشدات: دراسة ميدانية في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، ٤١، ٩٢ - ١٢٤.

المغازي، إبراهيم. (٢٠١٥). الخيال وعلاقته بكل من حب الاستطلاع وكفاءة الذات المدركة لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ١٤ (١)، ٤٥ - ٨٧.

أمين، نهلة. (٢٠١٧). تنمية فاعلية الذات لتخفيف العدوان لدى عينة من أطفال الروضة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

بشير، إيمان؛ الغباشي، سهير. (٢٠١٥). الفعالية الذاتية والمعتقدات حول الألم والانتباه للألم كمتغيرات معرفية منبئة بشدة ألم أسفل الظهر المزمن. مجلة دراسات نفسية مصر، ٢، ٢١٣ - ٢٦٠.

حسين، غانم؛ عبد الجواد، وفاء؛ عبد الكريم، السيدة. (٢٠١٧). فاعلية الذات لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب تشتت الانتباه وأقرانهم العاديين. مجلة دراسات تربوية واجتماعية - حلوان، ٢٣ (١)، ١٣٢٧ - ١٣٥٣.

حنور، قطب؛ العطار، محمود؛ عبدالله، سارة. (٢٠٢٠). الجنوح الكامن وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة. مجلة كلية التربية - كفرالشيخ، ٤ (١)، ١٩١ - ٢١٩.

مجلة بحوث ودراسات نفسية (مج ٢١، ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ م (٢٢٤-٢٦٨)

شاكر، أماني؛ بطرس، ماجدة؛ سراج، ثريا؛ المداح، داليا. (٢٠١٢). الإفادة من المثيرات الطبيعية البصرية في تنمية المهارات النسيجية للأطفال المعاقين سمعياً ولفظياً. **مجلة كلية التربية النوعية - المنصورة**، ١١، ١٢٢ - ١٢٤.

عبد الرازق، محمد. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة، **مجلة كلية التربية - عين شمس**، ٣٩ (٣)، ٤٧٥ - ٥٦٧.

عبد السلام، منة الله؛ البحيري، محمد؛ توفيق، توفيق. (٢٠١٩). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال المصابين بالسمنة. **مجلة دراسات الطفولة - عين شمس**، ٢٢ (٨٢)، ٨١ - ٩٠.

عبد المجيد، ماجدة؛ عبد الباقي، سلوى؛ لاشين، ثريا. (٢٠١٦). التدفق النفسي للطلاب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دراسات تربوية وإجتماعية**، ٢٢ (٤)، ٩٩٧ - ١٠٢٢.

عزت، إيمان؛ أحمد، عادل. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأشغال الفنية في خفض تقدير الذات السلبي لدى الأطفال المعاقين فكرياً القابلين للتعلم. **مجلة دراسات تربوية وإجتماعية - مصر**، ٢٢ (٤)، ٥٧٩ - ٦٣٥.

معمرية، بشير. (٢٠١٢). علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية. **مجلة دراسات نفسية**، ١٢ (١)، ٩٧ - ١٥٨.

هيل، بيني. (٢٠١٢). التريكو فن وإبداع وصناعة (ترجمة: قسم الترجمة بدار الفاروق). القاهرة: دار الفاروق.

Arai, s. & pedlar, a. (2003). Moving beyond individualism in leisure theory: A Critical analysis of concepts of community and social engagement, **leisure studies**, 22 (1) , 185 - 202.

- Catterall, J. & Pepler, K. (2007). Learning in the visual arts and the worldviews of young children .**Cambridge Journal of Education**, 37 (4) , 543 – 560.
- Chase, M. (1998). Sources of self-efficacy physical education and sport. **Journal of teaching in physical education**, 18, 76 – 89.
- Eugene, S. (2009). **The role of handwork in the Waldorf Curriculum**. Discover Waldorf Education: Knitting and intellectual development.
<http://millenniachild-wordpress.com/article/discover-waldorf-education-knitting-and-110mw7eus832-7>. 9/8/2018. 6:56 p.m.
- Fu, Y. (2015, April 22-24). Research on influence of handicraft in design history from the diagrammatic perspective. **International Conference on Arts, Design and Contemporary Education**, Russia, 481 – 486.
- Galla, B. & Wood, J. (2012). Emotional self-efficacy moderates anxiety-related impairments in math performance in elementary school-age youth. **Personality and Individual Differences**, 52 (2) , 118 – 122.
- Kearney, L. J. (2010). Differences in Self-Concept, Racial Identity, Self- Efficacy, Resilience, and Achievement among African-American Gifted and Non-Gifted Students: Implications for Retention and Persistence of African Americans in Gifted Programs. **Doctor of Philosophy in Human Development and Psychoeducational Studies**. Howard University, Washington.
- Khurana, C. (2014). A Study on Consumer Preference and Satisfaction towards Selected Handicraft Items. **Doctor of**

- Philosophy in Department of Management.** Faculty of Commerce and Management, the IIS University, Jaipur.
- Kingstone, R. (2012). Loose ends: Unravelling the benefits of knitting. **The British Psychological Society**, 85, 18 – 20.
- Menon, V. (1999) . A study of the marketing of handicraft products by co-operative in Kerala, **Doctor of Philosophy in Commerce**, University of Calicut, India.
- Menzer, M. (2015). **The arts in early childhood: social and emotional benefits of arts participation.** The NEA Office of Research & Analysis: Washington.
- Mitchell, E. (2009). The Effects of Art Education on Self-Efficacy in Middle School Students. **Doctor of Education in Teacher Leadership.** Walden University, Minnesota.
- Moorefield-lang, H. (2008). The Relationship of Arts Education to Student Motivation, Self-Efficacy, and Creativity min Rural Middle Schools. **Doctor of Education in the School of Education**, University of North Carolina, North Carolina.
- Myzelev, A. (2009). Whip your hobby into shape knitting, feminism and construction of gender. **Textile The Journal of Cloth and Culture**, 7 (2) , 148 – 163.
- Pajares, F. & Urdan, T. (2006). **Self-Efficacy Beliefs of Adolescents**, Age Information Publishing, Greenwich, Connecticut.
- Puzziferro, M. (2008). Online Technologies Self-Efficacy and Self-Regulated Learning as Predictors of Final Grade and

- Satisfaction in College-Level Online Courses. **Journal of Distance Education**, 22 (2) , 72 – 8.
- Qualter, P., Dacre Pool, L., Gardner, K., Ashley-Kot, S., Wise, A & Wols, A. (2014). The emotional self-efficacy scale: adaptation and validation for young adolescents. **Journal of Psychoeducational Assessment**, 33, 33 – 45.
- Ray, T. & Henry, K. (2011). Self-efficacy and physical activity in children with congenital heart disease: Is there a relationship. **Journal for Specialists in pediatric Nursing**, 16, 105 – 112.
- Schwarzer, R., & Jerusalem, M. (1995). **Generalized Self-Efficacy scale**.[https://www.drugsandalcohol.ie/26768/1/General_Self-Efficacy_Scale%20\(GSE\).pdf](https://www.drugsandalcohol.ie/26768/1/General_Self-Efficacy_Scale%20(GSE).pdf). 10/10/2019. 9:00 p.m.
- Snyder, C. R. & Lopez, S. J. (2002). **Handbook of Positive Psychology**, New York: Oxford University.
- Spardello, M. E. (2012). Creativity Beliefs of Elementary Students: Self-Efficacy, Self-Esteem and Beliefs In Between. **Master of Art Education**. Georgia State University, Georgia.
- Sumner, R. (1968). The objectives of craft education. **The Vocational aspect of Secondary and Further Education**, 2 (46), 137 – 149.
- Williams, J. W. (2006, September). Self-efficacy in the primary classroom: An investigation into the relationship with performance. **The British Educational Research Association New Researchers/Student Conference**,